[146] أوكية، من حديث عرفجة مرفوعا: ستكون هنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان (1). ورواية عبد ا مرفوعا: ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها قالوا: يا رسول ا ! كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون ا الذي لكم. " صحيح مسلم 2 ص 118 " وعلى هذا الأساس تمكن معاوية بن أبي سفيان من أن يجلس بالكوفة للبيعة و يبايعه الناس على البراءة من علي بن أبي طالب. " البيان والتبيين 2: 85 " وعلى هذا الأساس أقر عبد ا بن عمر بيعة يزيد الخمور، قال نافع: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه ومواليه. وفي رواية سليمان: حشمه و ولده وقال: إني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة. زاد الزهراني: قال: وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة ا ورسوله، وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن تبايع رجلا على بيعة ا ورسوله ثم تنصب له القتال، وإني لا أعلم أحدا منكم خلع ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل فيما بيني وبينه، وفي لفظ: إن عبد ا بن عمر جمع أهل بيته حين انتزى أهل المدينة مع عبد ا بن الزبير رضي ا عنهما، وخلعوا يزيد بن معاوية، فقال: إنا بايعنا هذا الرجل على بيعة ا ورسوله، وإني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال: هذه غدرة فلان، وإن من أعظم الغدر بعد الاشراك با أن يبايع رجل رجلا على بيع ا ورسوله، ثم ينكث بيعته، ولا يخلعن أحد منكم يزيد، ولا يشرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون صيلما بيني وبينه (2). وعلى هذا الأساس جاء عن حميد بن عبد الرحمن إنه قال: دخلت على يسير الأنصاري (الصحابي) حين استخلف يزيد بن معاوية فقال: إنهم يقولون: إن يزيد ليس بخير أمة محمد صلى ا عليه وسلم وأنا أقول ذلك ولكن لإن يجمع ا أمر أمة محمد صلى ا عليه وسلم أحب إلي من أن يفترق، قال النبي صلى ا عليه وسلم: لا يأتبك في الجماعة إلا خير (3).

_____ (1) صحيح مسلم 2 ص 121، سنن أبي داود 2: 283 (2) صحيح البخاري. 1: 166 سنن البيهقي 8: 159، 160، مسند أحمد 96 2. (3) الاستيعاب 2 ص 635 أسد الغابة 5: 126. [*] _____